

# الرئيس الأسد: مقتل البغدادي خدعة أميركية والاتفاق الروسي التركي مؤقت وهو خطوة إيجابية

إكالات

أكد الرئيس بشار الأسد أن السيناريو الذي نشرته الولايات المتحدة الأميركية لعملية مقتل الإرهابي «أبو بكر البغدادي» متزعم تنظيم «داعش»، جزء من الخدع الأميركية وعلينا ألا نصدق كل ما يقولونه إلا إذا أتوا بالدليل والبغادي هو مجرد شخص يبذل بأي لحظة وبأي وقت وأعتقد أنه سيعاد إنتاجه باسم وبشخص آخر وربما يعاد إنتاج «داعش» كلها حسب الحاجة تحت عنوان آخر ولكن يبقى الفكر نفسه والاستخدام نفسه والمدير هو الأميركي نفسه، مشيراً إلى أنه لم يكن لسورية أي علاقة بالعملية ولا يوجد أي تواصل بينها وبين أي مؤسسة أميركية.

وأوضح الرئيس الأسد في مقابلة مع قناتي «السورية» و«الإخبارية السورية» مساء أمس أن الاتفاق الروسي التركي بشأن الشمال السوري مؤقت وهو يلجم الجموح التركي باتجاه تحقيق المزيد من الضرر عبر احتلال المزيد من الأراضي السورية وقطع الطريق على الأميركي ومن هذا الجانب للاتفاق خطوة إيجابية لإ تحقق كل شيء ولكنها تخفف الأضرار وتهدى الطريق لتحرير المنطة في القريب العاجل، مشيراً إلى أن التركي هو وكيل الأميركي في الحرب وعندما لا يخرج بكل الوسائل فلن يكون هناك خيار سوى الحرب.

وشدد الرئيس الأسد على أن دخول الجيش العربي السوري إلى مناطق الشمال السوري هو تعبير عن دخول الدولة السورية بكل الخدمات التي تقدمها وقد وصل الجيش إلى أغلب المناطق ولكن ليس بشكل كامل ومازالت هناك عقبات تظهر والهدف النهائي هو العودة إلى الوضع السابق للمنطقة، وهو سيطرة كاملة للدولة عليها، والأكراد في معظمهم كانوا دائماً على علاقة جيدة مع الدولة وبطرحون أفكاراً وطنية حقيقية.

وأكد الرئيس الأسد أن سورية لم تقدم أي تنازلات فيما يتعلق بتشكيل لجنة مناقشة الدستور وما يهمن أن أي شيء ينتج عن لقاءاتها ويتوافق مع المصلحة الوطنية حتى لو كان دستورا جديداً يتوافق عليه وإذا كان تعديلاً للدستور ولو بنداً واحداً ويتعارض مع مصلحة الوطن فسنتقف ضده ولن نسير به.

وفيما يلي النص الكامل للمقابلة:

• آخر حوار لسياستكم مع الإعلام السوري كان منذ سنوات، لذلك لدينا الكثير من الأسئلة سنبدؤها بالسياسي ومن ثم نتنقل إلى الوضع الداخلي السوري.

• أهلاً وسهلاً بك، ولنتحدث كما هي العادة بصراحة كاملة.

**أين جثة البغدادي؟**

• الولايات المتحدة أعلنت قبل أيام مقتل زعيم تنظيم داعش الإرهابي أبو بكر البغدادي، وشكرت كلاً من روسيا، سورية، العراق، الأتراك، والأكراد للمساعدة في عملية قتل البغدادي، لقد شكرت ترامب سورية ولم نسع تحليفاً من دمشق، فما تعليقكم؟ وهل ساهمت سورية فعلاً بهذه العملية؟
• على الإطلاق، لم نسمع بهذا الموضوع سوى من الإعلام، ربما يكون الهدف من وضع عدد من الدول والجهات المساهمة في هذه العملية إعطاءها المصداقية، وبالتالي تستشعر هذه الدول بأنها ليست مخرجة، ولكن لدينا رغبة أن تكون جزءاً من عملية «عظيمة»، كما حاولوا تصويرها- وبالتالي سيعطي لها نوع من الرصيد لنقل، بمخافة الإرهاب. نحن لسنا بحاجة لهذا الرصيد. نحن من الجانب الإيجابي لم يكن لنا أي علاقة، لا يوجد أي تواصل بيننا وبين أي مؤسسة من المؤسسات الأميركية، والأهم من كل ذلك لا نعرف إذا كانت العملية حصلت حقاً أم لا، فلم يكن هناك طائرات بالمقابل إلا كانوا يستخدمون حججاً مختلفة لعدم إظهارها، سنعود لعملية القبض على الرئيس صدام حسين عندما عرضوها من الأفق إلى الباء، ووضعوا صوراً وفيديوهات له بعد عملية القبض عليه، وعندما قاموا بقتل ابنائه بعد عدة أشهر عرضوا الجثث كما هي، لماذا قاموا بإخفاء كل شيء عن عملية بن لادن واليوم عن عملية أبو بكر البغدادي؟ هذا جزء من الخدع الأميركية. علينا ألا نصدق كل ما يقولونه إلا إذا أتوا بالدليل، السياسي الأميركي منهم حتى يثبت العكس، وليس بريئاً حتى يثبت العكس.

• سيادة الرئيس، عملياً إن كان فعلاً قُتل البغدادي، هل يعني هذا نهايةً لتنظيمه؟ أم إن هناك العالدة قادة جددًا، وتنظيمات جديدة يجري إعدادها عندما تحترق أوراق من سبقها؟

• أولاً البغدادي يمثل «داعش»، و«داعش» تمثل فكرياً هو الفكر الوهابي المتطرف، وهذا الفكر عمره الآن أكثر من قرنين من الزمن. ما دام هذا الفكر لم ينته ولم يتراجع فهذا يعني أنه لن يكون هناك تأثير لموت البغدادي- أو حتى لموت «داعش» كلها- في هذا الفكر المتطرف. هذا بالنسبة للفكر، أما بالنسبة للبغدادي كشخص فنم المعروف أنه كان بالسجون الأميركية في العراق، وهم أخرجوه لكي يلعب هذا الدور، فهو مجرد شخص يبذل ويستبدل بأي لحظة وبأي وقت، هل ي ترى هو فعلاً قُتل؟ هل يا ترى قتل ولكن بطريقة مختلفة، طريقة عادية جداً؟ أو أنه اختطف؟ أو أنه أخفي؟ أو أنه استبدل بعملية تجميل؟ الله أعلم! السياسة الأميركية لا تختلف عن هوليوود، هي

في لقاء مطول وشفاف مع «السورية» و«الإخبارية السورية»



سيطرة الدولة السورية، وتكريس التقسيم، فإذاً الروسي بهذا الاتفاق لجم التركي، وقطع الطريق على الأميركي، وعلى دعوة التدويل التي طرحها الألمان. لذلك نحن نقول إن هذا الاتفاق هو خطوة إيجابية لا تحقق كل شيء، بمعنى أنه دخل التركي وجبةً خرج التركي، ولكنها تخفف الأضرار وتهدى الطريق لتحرير هذه المنطقة في القريب الذي نتمنى أن يكون قريباً وعاجلاً.

• بما أنكم قد وصفتم الاتفاق بالمؤقت، وتركيا كما عرفناها لا تلتزم بالاتفاقات، ولا تلتزم بأي شيء، وبناءً على ذلك: ماذا لو بقيت تركيا تحت المناطق التي سيطرت عليها خلال العدوان الأخير؛ أنتم نكرتم مسراً أن الدولة السورية ستستخدم كل الوسائل للدفاع عن نفسها، عملياً ألم يمنع الاتفاق الروسي التركي قدرة استخدام هذه الوسائل؟

• نأخذ مثلاً آخر وهو إلب، هناك اتفاق من خلال أستانا بأن يخرج التركي، ولم يلب، ولكننا نقوم بتحرير إلب، كان هناك تأخير لمدة عام أعطيت العملية السياسية والحوارات السياسية المحاولات المختلفة لإخراج الإرهابيين كل شيء، نستفد كل الفرص، وبالنهاية قمنا بالتحريه بأن أرووغان كان يهدف من بدايات الحرب لخلق مشكلة بين الشعب السوري والشعب التركي، كي يكون الشعب التركي شعباً عدواً، وهذا يحصل من خلال صدام عسكري، لأن الجيش التركي كان في بدايات الحرب مع الجيش السوري، وكان يتعاون معنا إلى أقصى الحدود، إلى أن قام أرووغان بالانقلاب عليه، لذلك يمكن العمل بهذا الاتجاه مع الحرص على ألا تكون تركيا دولة عدو، الآن أرووغان ومجموعته أعداء، لأنه هو يقود هذه السياسات، ولكن حتى الآن القوى السياسية في تركيا بمعظمها هي ضد سياسات أرووغان، فعليناً أن تكون حريصين على ألا تحول تركيا إلى عدو، وهنا يأتي دور الأصدقاء، الدور الروسي والدور الإيراني.

**الانسحاب التركي أو الحرب**

• الإجراءات التي قام بها التركي في الفترة الماضية وأرووغان تحديداً، كالتترك، وبناء الجامعات، وفرض لغات معينة، هذه إجراءات لمن لا يفكر بالخروج، وبما أن سياستكم تحدثت عن أنه سيخرج عاجلاً أم آجلاً، ماذا عن هذه الإجراءات؟
• تماماً، لو كان يفكر بالخروج لكان خرج من إلب، طبعاً قد تقولين لا يوجد جيش تركي بمعنى الجيش في إلب، لكن الساحة السورية هي ساحة واحدة ومسرح عمليات واحد، من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال، التركي هو وكيل الأميركي لهذه الحرب، وفي كل مكان حاربنا كنا نحارب الوكيل

التركي، فعندما لا يخرج بكل الوسائل فلن يكون هناك خيار سوى الحرب. هذا شيء يدهي ولكن أنا أقول بالمدى المنظور علينا أن نترك المجال للعملية السياسية بأشكالها المختلفة، إن لم تعط نتائج، أميري، لماذا؟ ليس لأن سياساته جيدة، ولكن لأنه الرئيس الأكثر شفافية، كل الرؤساء الأميركيين يريدون كل الموبقات السياسية وكل الجرائم، ويأخذون جائزة نوبل، ويظهرون بمظهر المدافع عن حقوق الإنسان، وعن القيم الأميركية الراقية والفريدة، والقيم الغربية بشكل عام ولكنهم عبارة عن مجموعة من المجرمين الذين يمثلون ويعبرون عن مصالح اللوبيات الأميركية وهي الشركات الكبرى، السلاح والنظ وغيرها.

• رغم ذلك قال البعض: إن الانسحاب الأميركي من الشمال السوري، وبدء العدوان بعد ذلك، ومن ثم الاتفاق الروسي التركي، كل ذلك جاء في سياق اتفاق أميركي روسي تركي، فما قولكم؟
• هذا الكلام أريد منه إظهار الروسي بأنه كان راضياً عن الخحول التركي، أو أنه يريد أن يفض النظر، الحقيقة لا، هو كان قلقاً منذ أكثر من عام من جدية هذا الطرح، وكنا كان يعلم بأن الطرح التركي جدي ولكنه كان مجموعاً بحكم الأوامر أو الرغبة الأميركية، وربما يأخذ البعض على الروسي المآخذ الذي أدى إلى هذه النتيجة، وهو موقفهم بالأمر المتحدّد، كما قلت قبل قليل الروسي يتعامل مع الواقع، وبالتالي يحاول أن يبني كل الظروف السياسية من أجل تمهيد الطريق للخروج من سورية، ولجم الأضرار التركية أو الجموح التركي باتجاه تحقيق المزيد من الضرر عبر احتلال المزيد من الأراضي، لكن بكل تأكيد الروسي لم يكن جزءاً من هذا الاتفاق.

• الاتفاقات الروسية دائماً معلنة، الاتفاق بينه وبين تركيا أعلن مباشرة بالإعلام بكل نبوءه، والاتفاق بيننا وبين الأكراد ببساطة روسية وبدعم روسي، كان أيضاً معلناً منذ اللحظة الأولى، لا أشياء مخفية في السياسة الروسية، وهذا شيء مريح جداً بالنسبة لنا.

**ترامب خصم شفاف**

• لكن اللقاءات الأميركية التركية غير معلنة، هذا الأول لأرووغان منذ اليوم الأول للحرب على سورية، ولم تتكلم. هنا كان دور داعش في هذه المنطقة العازلة، أما اليوم فنشهد ربما إجراءات، هل هذا يعني أن أوباما أفضل من ترامب؟

• علينا ألا نراهن على أي رئيس أميركي، أولاً بالنسبة لأرووغان أن يتحدث بأننا قربنا أن ندخل وأبلغنا الأميركيين، أي يحاول الظهور بمظهر الدولة العظمى، أو صاحب القرار، هذه كلها مسرحية بينه وبين الأميركيين. في البداية لم يسمح لأي جهة بالتدخل لأنهم كانوا يعتبرون، أي الأميركيين والغرب، بأن الظاهرات سوف تنتشر وستحسم الموضوع، لم تحسم الموضوع، لم تتوسع كما يريدون، فانتقلوا للسلاح، لم يحسم السلاح الموضوع، انتقلوا إلى المجموعات المتطرفة الإرهابية بعقيدتها المحنثة التي تستخدم عسكرياً هذا الموضوع، ولم تتكلم. هنا كان دور داعش في صيف ٢٠١٤، لكي تشتت جهود الجيش العربي السوري، وتمكنت من تشتيت قواتنا العسكرية، هنا كان الدخول الروسي، عندما تشتت كل

◀ **النظام التركي وكيل**

**الأميري وعندما لا**

**يخرج بكل الوسائل،**

**فلن يكون هناك**

**خيار سوى الحرب،**

**لكن علينا أن نترك**

**المجال للعملية**

**السياسية**

◀ **الأكراد بمعظمهم**

**كانوا دائماً مع**

**الدولة ويتواصلون**

**معنا وي طرحون**

**أفكاراً وطنية**

**ونستطيع أن نعيش**

**مرة أخرى معاً**

التي يجب أن تقدمها الدولة، هذا الاتفاق حصل، وصلنا لأغلب المناطق ولكن ليس بشكل كامل، ما زالت هناك عقبات تظهر. تتدخل لأنه لدينا علاقات مباشرة وقديمة مع هذه المجموعات من قبل الدخول التركي، تحصل استجابة أحياناً، لا تحصل استجابة في مكان آخر، ولكن بكل تأكيد سيتمّ الدخول السوري أو دخول الجيش العربي السوري بالتزامن مع دخول الخدمات كاملة، أي عودة سلطة الدولة كاملة.

أعود وأقول أولاً هذا شيء يحصل تدريجياً، ثانياً، نحن لا نعيد السلطة كما كانت سابقاً بشكل مباشر، هناك حقائق على الأرض، بحاجة لمعالجة تأخذ زمناً، هناك حقائق شعبية استجدت خلال غياب الدولة، هناك مجموعات مسلحة، لا يمكن أن ننظر منها تسليم السلاح مباشرة. لن نطلب منهم هذا الشيء، فنحن أيضاً يجب أن تكون سياستنا تدريجية وعقلانية وتأخذ بالاعتبار الواقع، لكن الهدف النهائي هو العودة إلى الوضع السابق، وهو سيطرة الدولة كاملة.

**العيش معاً ممكن**

• بعد كل ما حصل، أي قاموا باستهداف الدولة السورية، ومواطنيها، وأستهداف الجيش العربي السوري، وأيضاً كل سنوات الحرب كان دورهم سيئاً، والارتهاق الواضح للأميركي، بعد كل هذا هل نحن كسوريين قادرون أن نعود للعيش مع الأكراد معاً؟

•• لكي نكون دقيقين، هذا الموضوع يطرح بشكل مستمر، وينرح أحياناً بالجلسات الخاصة الكلام نفسه، وأنا أعرف أنكم تتقنون دائماً ما يطرح بغض النظر أحياناً عن القناعات الشخصية، ما حصل هو تشويه للمفاهيم خلال هذه الحرب، أن تقول بأن هذه الشريحة تتصف بهذه الصفة سلبية أو إيجابية، هو كلام غير موضوعي وغير عقلائي، وأيضاً غير وطني.

• كان هناك من الأكراد أشخاص أخذوا موقع العمل العرب المثمن للأميركي صحيح، ولكن أيضاً كان لدى العرب حالات مشابهة، في منطقة الجزيرة وفي باقي المناطق في سورية، وهذا ينطبق ربما على معظم الشرائح في سورية، فالخطأ الذي حصل هو أن مجموعة من الأكراد الذين قاموا بهذا العمل، وضعوا أنفسهم نواباً ليس فقط عن الأكراد، وإنما عن العرب أيضاً، وعن كل الشرائح المختلفة في منطقة الجزيرة، وأتى الأميركي من خلال دعم السلاح ودعم الأموال، وطبعاً ليس من الأميركي بل من بعض دول الخليج العربية، ليكرس سلطة هؤلاء على الشرائح، فأصبحنا نعتقد أن كل من هو موجود هناك هو من الأكراد.

•• علينا أن نقول بأن التعامل الآن هو مع هذه الأجزاء، أما الأكراد فمعظمهم كانوا دائماً على علاقة جيدة مع الدولة السورية، وكانوا دائماً يتواصلون معنا وي طرحون أفكاراً وطنية حقيقية، وفي بعض المناطق التي إخلتنا إليها كان رد فعل الأكراد لا يقل إيجابية وفتحاً وسعادة عن باقي الشرائح، فهذا التقدير غير دقيق، نعم بكل الجواب نستطيع أن نعيش مرة أخرى، وإذا كان الجواب لا، فهذا يعني أن سورية لن تكون مستقرة في يوم من الأيام.

**لا مشكلة مع التنوع**

• لكن ما المشكلة مع الأكراد حتى قبل الحرب؟ أين تكمن المشكلة معهم؟

•• هذه المجموعات منذ عقود، مع أننا وقفنا معها، وكنا ندفع الثمن في عام ١٩٩٨ بصدام عسكري مع تركيا بسببها، ولكننا كنا نقف معهم انطلاقاً من الحقوق الثقافية لهذه المجموعات، أو لهذه الشريحة. بماذا تتهم الدولة السورية؟ تتهم الأكراد السورية بأنها شوفينية، وتتهم أحياناً حزب البعث بأنه حزب شوفيني، مع أن موضوع الإحصاء الذي تم في عام ١٩٦٢ لم يكن حزب البعث حينها في السلطة، وتتهم بأننا نخرم هذه الشريحة من حقوق ثقافية. دعنا نفترض بأن هذا صحيح، هل يمكن أن أكون أنا كشخص منفحاً ومتغلقاً بالوقت نفسه؟ لا يمكن. هل يمكن أن تكون الدولة متسامحة أو مفتحة بالوقت نفسه، ومنفتحة أو غير متسامحة أو غير منفتحة بوقت واحد؟ هذا الكلام غير ممكن. نأخذ مثلاً من آخر شريحة انضمت للسنج السوري؟ هي الأرمن. الأرمن كانت أولاً شريحة وطنية بامتياز، هذا موضوع أبتنته الحرب بشكل قاطع، وبفلس الوقت هذه الشريحة لديها جميعات خاصة، لديها كتاش خاصة، والأكثر حساسية أن لديها مدارس خاصة، وإذا حضرت أي احتفال أرمني، عرساً أو حفل عرس -وإننا لدري أصدقاء أرمن وكنت أحضر احتفالاهم في مراحل سابقة- فسجدتهم بغنون أغانيهم التراثية، ولكن بعدها بغنون الأغاني الوطنية ذات البعد السياسي. هل هناك حرية أكثر من ذلك؟ وهذه الشريحة هي أقل شريحة من أرمن العالم ذات في المجتمع، هي اندمجت ولكنها لم تذب حافظت على كل خصائصها، لماذا تكون متفحّن هنا وغير متفحّن هناك؟ لأن هناك طرحات انفصالية، هناك خرائط تسوق بأن هذه «كرديستان سورية» وهي جزء من كردستان الكبرى. هذا حقنا، من حقنا أن ندافع عن وحدة أراضينا وأن نكون حذرين من الطرحات الانفصالية، ولكن لا توجد لدينا مشكلة مع التنوع السوري، بالعكس التنوع السوري هو تنوع جميل وهو تنوع غني وهذا الغني يعني قوة. الغني والتنوع شيء، والانفصال وتفقيت البلد شيء آخر، شيء منافي... هذه هي المشكلة.

• مرّ في جوابكم أنه يجب أن نعيش مع بعض في النهاية، ولكن فكرة العيش مع بعض، ليست فقط المشكلة بالنسبة للمكون الكردي، هناك مجاميع بشرية في مناطق متعددة كانت خارج كنف الدولة السورية لسنوات في الفترة الماضية، ماذا عن هؤلاء؟ ما خطة الدولة بشأنهم ليعودوا فعلاً لفكرة

• **دخول الجيش إلى المناطق الشمالية**

**الشرقية هو تعبير عن دخول الدولة**

**بكل الخدمات التي يجب أن تقدمها**